Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضياء النار وشعاعها ينجم عنهما سحاب داكن وملوَّث ، ويتجنَّب المرء النار لحرارتها خاصَّية الإحراق التي فيها . وفي حال كان هذا الشعاع خالياً من التلوث ونقياً من الشوائب كان محض نور ليس غير . وإن أعيدت النار إلى حالها الأول نراها خامدة ولكن دخانها مؤذٍ .

يقول محمد رشيد رضا: «ليس بين أيدينا دليل يفصل بين جوهر الملائكة وجوهر الجن . فهما مخلوقان ممتازان ، ولكن الإختلاف بينهما ناجمٌ عن الإختلاف الوصفي ليس غير»[1] .

٣ ـ ومن الأدلة الأخرى على جنس إبليس والملائكة سياقُ تعبير الآيات المربوطة بالتمرد والإستكبار الذي يتصف به إبليس . دلَّ الله سبحانه ـ باستثناء أمره لإبليس والملائكة بالسجود لآدم ـ على أن أصلهما واحد ، بمعنى أن إبليس كان مأموراً هو والملائكة ، نِدّاً لندٍّ ، بأن يسجد لآدم . ويحسنُ أن نشير هنا إلى أن أي استثناء لم يحصل عليه من بين زمرة الملائكة ، لكن الإستثناء حصل في الناحية الوصفية وهو أنه رفض أمر الله الصادر ، ورفض طاعته . فالإستثناء جاء من الوصفية وليس من أصله مع الملائكة .

ونصل في النهاية إلى هذه النتيجة: هي أن إبليس لو لم يكن من جنس الملائكة لما شمله أمر ﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا** . .﴾[2]ولما نجم عنه الإباء والإستكبار . وبما أننا نعلم أن إبليس ـ بسبب تركه

---

(١) انظر: جامع البيان: ١/١٧٨ ، ١٧٩ ـ التبيان للطوسي: ١/١٥٢ ـ ١٥٣ ـ التفسير الكبير: ١/٢١٣ ـ قصص الانبياء لابن كثير: ١/٤١ ـ مجمع البيان: ١/٨٢ ـ الدر المنثور: ١/٥٠ ـ نهج البلاغة: ٢/١٦٢ ـ قاموس القرآن: ١/٢٢٧ ـ روح الجنان: ١/٨٧ ، ٨٨ ـ الجامع لأحكام القرآن: ١/٢٩٤ ـ أنوار التنزيل: ١/١٤١ ـ البحار: ٦٠/١٧٨ و٣٣٠ ـ المنار: ١/٢٥٦ و٨/٣٢٨ .

(٢) سورة البقرة: الآية: ٣٤ .